

ما هو الاستثمار المؤثر؟





ما هو الاستثمار المؤثر؟

مع تبلور رؤية 2030، وبدء تحول الأسواق إلى نموذج أكثر استدامة؛ سرعان ما أصبح الاستثمار المؤثر بيئة فعّالة، يسعى المستثمرون ذوو الحس والمسؤولية الأخلاقية من جميع القطاعات من خلالها إلى إحداث تأثير إيجابي في العالم من حولهم، وفي نفس الوقت يحافظون على العوائد المرتقبة. لكن رغم هذه القفزة السريعة في الاهتمام بالاستثمار المؤثر، لا يزال كثيرون يفتقرون إلى المعرفة السياقية بخصائصه الأساسية؛ فما حقيقة الاستثمار المؤثر؟

صحيح أنه لا يوجد تعريف عالمي متفق عليه للاستثمار المؤثر، إلا أن زخم الأعمال للاستشارات الإدارية تتفق مع الشبكة الدولية للاستثمار المؤثر (GIIN)، التي تُعرّف الاستثمارات المؤثرة بأنها "استثمارات تُجرى لخلق تأثير اجتماعي وبيئي إيجابي وقابل للقياس، جنباً إلى جنب مع تحقيق العائد المالي".

ربما يكون من المفاجئ معرفة أن هذا النوع من الاستثمار له جذور في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ إذ يقدر المؤرخون أنه في الفترة ما بين عامي 1500 إلى 1300 قبل الميلاد، كانت ظاهرة التبرع وإخراج الصدقات قد ترسخت، واستطاعت أن تهيمن على العديد من جوانب الحياة، بما في ذلك الطرق التي يجب بها استثمار الأموال والموارد على أسس أخلاقية.

ورغم أن المنطقة العربية - لاسيما تلك التي تشغلها المملكة العربية السعودية حالياً - كانت رائدة وسابقة على غيرها في الممارسات سالفة الذكر، إلا أنه بعد ظهور الإسلام في عام 609م، أصبحت تلك الممارسات "أسلوب حياة" إلزامي، وواسع الانتشار. كما أن هناك آيات قرآنية وأحكام فقهية تُصّ على تحريم الفائدة (الربا)، أي أنها تحظر التعامل بالديون ذات الفوائد. بل ذهب الفقه الإسلامي إلى حظر الاستثمار في المنتجات أو الأنشطة الضارة، مثل الكحول، ولحم الخنزير، والقمار، والأسلحة.

ولكن يجب ألا نقع في خطأ جعل التمويل الإسلامي مكافئاً للتعريف المذكور أعلاه للاستثمار المؤثر من كل وجه، وإهمال الاختلافات بينهما؛ بل يجب أن نعتبر أن التعريف العام غير مكتمل دون أن يرتبط بسياق محلي. فرغم أن الاستثمار المؤثر والتمويل الإسلامي يطبقان معايير التصنيف النوعي والكمي على حد سواء، إلا أن معايير كل منهما مختلفة. ومن هنا يمكننا القول إن معايير التمويل الإسلامي والاستثمار المؤثر تهدف إلى تحقيق تأثير إيجابي، ولكن بطرق وأساليب متباينة.

وبغض النظر عن التعريف؛ من المهم أيضاً أن نفهم أركان "الاستثمار المؤثر"؛ وفي هذا الصدد، حددت الشبكة الدولية للاستثمار المؤثر (GIIN) خمس سمات أساسية تظهر لدى معظم أصحاب الاستثمارات المؤثرة:

استهداف تحقيق الأثر: من الضروري أن يكون لدى صاحب الاستثمار المؤثر نية وقصد حاسم لإحداث تأثير اجتماعي أو بيئي إيجابي.



توقعات العائدات المالية على الاستثمار: يجب أن يتوقع صاحب الاستثمار المؤثر عائداً على استثماره؛ إما على هيئة "عائد على رأس المال، أو على الأقل استعادة رأس المال نفسه".



مدعم بالأدلة: يجب أن يكون قرار الاستثمار بهدف إحداث الأثر مدعماً بالأدلة، واستعمال البيانات متى توفرت. يساعد الاعتماد على الأدلة والبيانات في تعزيز الأثر الاجتماعي وزيادة العوائد المالية.



قياس الأثر: لتحقيق الهدف المزدوج المتمثل في إحداث أثر اجتماعي وبيئي إيجابي وتحقيق عائد مالي؛ من الضروري وضع مراقبة صارمة على الاستثمار. تتطلب هذه المراقبة إنشاء حلقات من التقييم والمراجعة المستمرة لتوصيل المعلومات المستندة إلى الأداء، ونقل الدعم لمختلف الفرق المساهمة.



نمو المجال: من المهم أن تشارك الآخرين ما تعلمته في دوائر الاستثمار المؤثر؛ ومن أجل القيام بذلك، يطبق أصحاب الاستثمار المؤثر اتفاقيات واستراتيجيات ومؤشرات هذا المجال من أجل نقل أدائهم للآخرين.



هذه المقالة المختصرة هي واحدة ضمن سلسلة المقالات التي ننوي مشاركتها مع الباحثين والممارسين وعامة الجمهور في **"زخم الأعمال للاستشارات الإدارية"**. والهدف منها تقديم مخطط تمهيدي عن تعريف الاستثمار المؤثر، وكيف يتوافق مع مثل الإسلام المتجذرة في المنطقة، والخيارات الأفضل من الناحية المالية من أجل مستقبل مستدام. كما نهدف إلى خلق الوعي بشأن قطاع الاستثمار المؤثر في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تقديم خدماتنا بكفاءة ونجاح إلى جميع الجهات المعنية، بما في ذلك الجهات المانحة والمستثمرون ورواد الأعمال والجهات المنظمة والكيانات الحكومية.

المصادر:

- المكتبة الافتراضية اليهودية، الصدقة: ما الصدقة؟
- <https://www.jewishthortuallibrary.org/what-is-tzedakah>
- <https://crsreports.congress.gov/product/pdf/RS/RS22931/6>
- موغول، يو إف (2006). مقدمة في التمويل الإسلامي. متاح على شبكة أبحاث العلوم الاجتماعية برقم 2495210.
- بن محفوظ إس إس، وأحمد إتش (2014). معايير تصنيف الاستثمار في الشريعة: مراجعة نقدية. مجلة جامعة الملك العزيز: الاقتصاد الإسلامية 27 (1).
- <https://thegiin.org/impact-investing/need-to-know/>

Author:

Mohd Umair Khan

The author has been Consultant (Economic Development and Strategy) with Impetus Strategy



ImpetusStrategy
<https://impetus.sa/>

